الأطروحات نفسها فى أغلب الأحيان، وعلى القوائم الخاصة بها فى بعض الأحيان، بالإضافة إلى البحث عنها فى بعض قواعد البيانات. وفيما يتعلق بالكتب فقد تمكن أستاذنا من الحصول على بياناتها من الكتب نفسها أو بالرجوع إلى فهارس المكتبات الكبرى، إلى جانب الاعتماد على الببليوجرافيات الوطنية والببليوجرافيات المتخصصة.

"الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات ٢٠٠٥م - ٢٠٠٧م" فضلاً عن أنه أداة أساسية للباحثين وإخصائيى المكتبات والمعلومات والوثائق للتعرف على ما نشر وينشر فى مجال تخصصهم لأغراض البحث والتنمية المهنية المستمرة، فهو أيضًا أداة أساسية لطلاب المرحلة الجامعية الأولى ليس فقط لمعرفة مصادر المعلومات والمواد اللازمة لأداء التكليفات الدراسية، بل من أجل التعرف على كيفية التخطيط والإعداد لمثل هذه الأعمال الجادة. ومن ثم فإن اقتناء "الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات" بحلقاته السبع أمر ضرورى فى مختلف أنواع المكتبات، كما أنه من الضروري أن يقتنيه طلاب المرحلة الجامعية الأولى ومرحلة الدراسات العليا المتخصصون فى مجال المكتبات والمعلومات.

يأمل الأستاذ الدكتور محمد فتحى عبد الهادى فى اختتام مقدمة "الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات ٢٠٠٥م-٢٠٠٧م" فى إتاحة محتويات الدليل فى صورة إلكترونية (قاعدة بيانات) سواء على قرص مدمج أو على شبكة الإنترنت، ونحن جميعًا كمتخصصين نأمل ذلك، وأن تكون الإتاحة لمحتويات الحلقات السبع كاملة بالإضافة إلى الحلقة القادمة بإذن الله، كما نأمل أن تكون قاعدة بيانات متاحة على الخط المباشر، ذات مداخل استرجاعية متعددة.

حرب أكتوبر ١٩٧٣ فى الإنتاج الفكرى العربى
دراسة تحليلية وقائمة وراقية

فخرى، نجوان محمد.
حرب أكتوبر ١٩٧٣ فى الإنتاج الفكرى العربى : دراسة تحليلية وقائمة وراقية/ تأليف نجوان محمد فخرى ؛ تقديم حشمت قاسم .- ط١ .- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٠.
٧٥٦ ص ؛ ٢٤سم.
تدمك ٣-٣٠٨-٧٠٤-٩٧٧-٩٧٨

عرض وتقييم
أيمن شعبان الدكرورى
باحث بالماجستير، قسم المكتبات
والوثائق والمعلومات
كلية الآداب، جامعة القاهرة
ayman_shaban@hotmail.com

الإنتاج الفكرى التخصصى لأى مجتمع هو لسان حال هذا المجتمع ومرآته التى تعكس مدى تطوره على المستويين: البحثى، والتطبيقى. ومن هنا يأتى اهتمام المجتمعات بدعم مقومات استثمار إنتاجها الفكرى. ولعل من أهم هذه المقومات الأعمال الوراقية على اختلاف فئاتها وتفاوت مستوياتها؛ إذ أنها تُعد خير أداة للتعريف بالإنتاج الفكرى، فى حدوده الموضوعية، والنوعية، والجغرافية، والزمنية، واللغوية، وغيرها من الخصائص والمحددات.

وعندما يمس الموضوع الذى تتناوله الأعمال الوراقية ذاكرة الأمة، أو أنها تتعلق بحدث تاريخى، فإن هذه الأعمال تظل نبراسًا يضىء الطريق لمستويات عدة : المستوى الأكاديمى، والمستوى الاستراتيجى، والمستوى الإعلامى المحلى، والمستوى الإعلامى الدولى، بما يسهم بشكل كبير فى الوقوف على الوضع الراهن لمدى الاهتمام العلمى فى القطاع الذى يتم تغطيته.

يُعد العمل الذى بين أيدينا واحدًا من فئات الأعمال الوراقية التى تتناول موضوعًا نحسبه على قمة إنجازات الأمة العربية، بل وفخار لها، وهو حرب أكتوبر ١٩٧٣. ويأتى هذا العمل بُغية تقديم صورة تحليلية شاملة للإنتاج الفكرى العربى حول تلك الحرب المجيدة.

هذا العمل بالأساس أطروحة ماجستير لباحثة متميزة منحها القدر عالمًا جليلاً للإشراف على أطروحتها. فأما الباحثة فهي نجوان محمد فخرى، خريجة قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة عام ١٩٩٥. وأما المشرف فهو الأستاذ الدكتور حشمت قاسم، أستاذ المكتبات وعلم

المعلومات المتفرغ بكلية الآداب، جامعة القاهرة، والذى عمل بالتدريس فى عدد من الجامعات المصرية والعربية، فضلاً عن تقلده عددًا من المناصب الرفيعة فى بعض المؤسسات الوطنية والعربية والأجنبية، وله عدد كبير من الأبحاث والمؤلفات والمترجمات فى مجال المكتبات والمعلومات، علاوة على إشرافه على الكثير من أطروحات الماجستير والدكتوراه.

وبعدما أوصت لجنة المناقشة بإجازة الرسالة بتقدير ممتاز مع التوصية بطبع الرسالة وتبادلها مع الجامعات، تكفل المجلس الأعلى للثقافة بنشرها فى صورة هذا الكتاب.

بلغت الحصيلة النهائية للتجميع الوراقى للقائمة التى أعدتها الباحثة ٢٨٤٧ وثيقة حول حرب أكتوبر من ١٩٧٣ وحتى ٢٠١٠، بينما ضم القوام الأساس الذى اعتمدت عليه الباحثة فى عملية التحليل ٢٧٨٦ وثيقة فى الفترة من ١٩٧٣ وحتى ٢٠٠٥، بشتى جوانبه: الموضوعية السياسية، والعسكرية، والاقتصادية، والتاريخية، والاجتماعية، والنفسية.

وتضم الوراقية مختلف فئات الأوعية، من الكتب، وفصول الكتب، والأطروحات، وبحوث المؤتمرات، وتقارير البحوث، والنشرات، ومقالات الموسوعات، ومقالات الدوريات. وقد اقتصرت التغطية على المجلات دون الصحف باعتبار محتوى الأولى ينطوى على جهد منهجى. وهو ما يبينه التوزيع التالى:

١- ١٦١١ مقالة فى دورية.
٢- ٦٠٩ كتب.
٣- ٢٧٧ فصلا فى كتاب.
٤- ١٧٩ بحثًا فى مؤتمر.
٥- ٦١ أطروحة.
٦- ٣١ نشرة.
٧- ١٦ مقالة فى موسوعة.
٨- ٢ تقرير بحث.

وقد اشتمل هذا التجميع الإنتاج الفكرى المؤلف بالعربية، وكذلك المترجَم إليها، داخل الوطن العربى وخارجه، فى الفترة من ١٩٧٣ وحتى ٢٠١٠.

وقد اقتصر تحليل الاستشهادات المرجعية على عينة من هذا الإنتاج الفكرى الصادر فى أعوام ١٩٧٥، و١٩٨٥، و١٩٩٥، و٢٠٠٥، تحليلاً نوعيًا، وزمنيًا، وموضوعيًا، ولغويًا، بهدف التحقق من خصائص الإنتاج الفكرى المُستشهد به فى رصيد الإنتاج حول حرب أكتوبر.

فيما يخص الوراقية فقد انتظم محتواها فى عشر فئات موضوعية، هى:

١- عام.
٢- الجوانب الاجتماعية والنفسية والدينية.
٣- الجوانب الإعلامية.
٤- الجوانب الاقتصادية.
٥- الجوانب التاريخية.
٦- الجوانب السياسية.
٧- الجوانب العسكرية والعلمية.
٨- الجوانب القانونية.
٩- الفنون والآداب.
١٠- معاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية.

ورتبت عناوين المواد الوراقية هجائيًا داخل كل فئة موضوعية. واعتمد الوصف الوراقى لهذه المواد على قواعد الفهرسة الأنجلو-أمريكية فى طبعتها الثانية المراجَعة، مع بعض التعديلات التى يتطلّبها الشكل الفنى لإخراج الوراقية.

وقد رُتبت الفئات المختلفة لأوعية المعلومات فى ترتيب هجائى واحد سواء كانت كتابًا، أو فصلاً فى كتاب، أو رسالة جامعية، أو مقالاً فى دورية أو فى موسوعة، أو بحثًا فى مؤتمر، أو نشرة، أو تقريرًا، دون الفصل أو التمييز بينها.

كما اشتمل العمل على مجموعة دقيقة ومتميزة من القوائم الوراقية الفرعية، كالتالى:

١- قائمة بالوراقيات والكشافات التى اعتمد عليها التجميع الوراقى. حيث بلغ عدد الوراقيات المتخصصة ٩ وراقيات، بينما بلغ عدد الوراقيات العامة ٨ وراقيات، أما كشافات الدوريات فقد بلغ عددها ٦ كشافات.

٢- قائمة بالمؤتمرات والندوات حول حرب أكتوبر ١٩٧٣، والتى بلغ عددها ١٢ فعالية.

٣- قائمة طبقية بالدوريات التى تهتم بحرب أكتوبر ١٩٧٣، وتشتمل على ٤٤ دورية.

٤- قائمة بأكثر المؤلفين إنتاجًا حول حرب أكتوبر ١٩٧٣ (عشرة أعمال فأكثر)، وتضم ٢٩ مؤلفًا.

٥- قائمة بأكثر الناشرين اهتمامًا بحرب أكتوبر ١٩٧٣ (عشرة أعمال فأكثر)، والتى تنضوى على ٢١ ناشرًا.

٦- قائمة بالدوريات المُستشهد بها (عشرة استشهادات فأكثر)، واشتملت على ٢٤ دورية.

٧- قائمة بأبرز مؤلفى الإنتاج الفكرى المُستشهد به (خمسة استشهادات فأكثر)، والذين بلغ عددهم ٣٠ مؤلفًا.

٨- قائمة بأبرز ناشرى الإنتاج الفكرى المُستشهد به (خمسة استشهادات فأكثر)، والتى ضمت ٢٩ ناشرًا.

٩- قائمة بالوثائق المصدرية. وقد ضمت ٥٦ وثيقة مصدرية موزعة على الفئات العشر التى صُنفت على أساسها مفردات الوراقية الأساسية لهذا العمل.

وفيما يخص العمل ككل، فقد أوردت مؤلفته فى بدايته قائمة بمحتوياته، وقائمة بالجداول، ضمت ٦٢ جدولاً، وقائمة بالأشكال ضمت ٢٤ شكلاً. إضافة إلى صفحتى الإهداء والشكر والتقدير.

وجاءت درة هذا العمل فى التقديم له. فكما عودنا الأستاذ الدكتور حشمت قاسم فى كل كلمة يَسْطُرها قلمه، فإنها تأتي لتنم عن خبرات كبيرة وعلم واسع لصاحبها. وهو حينما يأتينا بالتقديم لأى عمل، يدل ذلك على تقديره لهذا العمل وصاحبه، وجدارته بأن يكون مرجعًا فى موضوعه؛ ولذا بدأ هذا التقديم بإبداء السعادة بالإشراف على هذا العمل كأطروحة. وبعد أن أوجز المُقدم الحديث عن ملحمة حرب أكتوبر المجيدة

سلط الضوء على مدى أهمية الكتابة عن تلك الحرب، بحيث يقف هذا الكتاب خير ممثل للإنتاج الفكرى الذي تناول الموضوع، الأمر الذي جعله يستحق أعلى تقدير، مع توصية بطباعته، بعد مناقشته كأطروحة.

ثم تطرق المُقدم بعد ذلك إلى أهمية الإنتاج الفكرى فى التخصصات المختلفة، وكذا أهمية الضبط الوراقى له ثم تناول بعدها القياسات الوراقية، ومقوماتها، وأهميتها، ولسان حال الإنتاج الفكرى العربى وعلى خلفية ضبطه وراقيًا. إلى أن تأتى إشادة أخرى فى حق الباحثة بحجم المجهود الذى بذلته كى يخرج هذا العمل إلى النور.

ثم كان الحديث عن البناء الفكرى لهذا العمل ككل. وفى نهاية التقديم كانت هناك إشارة إلى كيفية خروج المؤلف فى شكل هذا الكتاب.

وحرى بالذكر أن الباحثة، وقبل شروعها فى إعداد وراقيتها، أخذت على عاتقها الاطلاع والتآلف مع موضوع الإنتاج الفكرى الذى تناولته الوراقية؛ ولذا، وبعد المقدمة المنهجية، فقد أفردت فصلاً كاملاً فى صدارة هذا العمل حول حرب أكتوبر بكل جوانبها، ثم توزعت بعد ذلك عناصر محتوى الكتاب على القضايا التى تناولتها الباحثة بالدرس والتحليل، وكان فى مقدمتها نمو الإنتاج الفكرى العربى حول حرب أكتوبر، ومعدلات النمو.

ونظرًا للأهمية التى تلقاها الدوريات التخصصية كقناة للنشر، أفردت الباحثة فصلاً تاليًا لإنتاج الدوريات، وكذا فصلا لإنتاج المؤلفين، وإنتاج الناشرين يتناولا إجمالى الإنتاج، وتوزيعه، وفئاته الموضوعية، والنوعية، وتوزيعه الزمنى ككل. وفى ظل غياب كشافات الاستشهاد المرجعى للإنتاج الفكرى العربى - التى كان من الممكن أن تشكل مصدرًا لدراسة أنماط الاستشهاد المرجعى فى مجال حرب أكتوبر- فقد أعقب هذين الفصلين فصل آخر لسد الثغرة فى هذا الموضوع.

وقد احتلت المقدمة والفصول ٢٦٠ صفحة من إجمالى العمل، فيما شغلت الوراقية ٤٩٠ صفحة. وفى نهاية العمل كان هناك تعريف بصاحبة الوراقية ومُقدمها.

ومما تجدر الإشارة إليه أن المؤلِفة قد أعادت النظر فى العمل كونه أطروحة، فاضطرت إلى إجراء بعض العمليات التحريرية التى هيأت العمل للنشر فى شكل كتاب، سواء أكان ذلك بالحذف، أم الاختصار، أم الفصل، أم إعادة الصياغة فى بعض الأجزاء.

يقدم العمل بيانات وصف وراقي كاملة عن كل مدخل، وقد اختلفت هذه البيانات جزئيًا من مادة إلى أخرى تبعًا لطبيعتها وشكلها. فبالنسبة للكتب تمثلت البيانات فى: العنوان الرئيس والعناوين الفرعية والموازية والبديلة إن وُجدت، واسم المؤلف وبيانات المسئولية، وبيان الطبعة، وبيانات النشر، وعدد صفحات الكتاب.

وبالنسبة لفصول الكتب فيذكر: عنوان الفصل، واسم المؤلف، وبيانات المسئولية، وعنوان الكتاب، وبيانات النشر، والصفحات

التى يشغلها الفصل.

أما الرسائل العلمية فيقدم عنها : عنوان الرسالة، واسم الباحث، والجامعة التى أجازتها، والمشرف، وسنة الإجازة، والوصف المادى.

وفيما يتعلق بمقالات الدوريات فالبيانات المقدمة هى: عنوان المقال، واسم المؤلف، وعنوان الدورية، والعدد والمجلد أو السنة، وتاريخ النشر، والصفحات التى يشغلها المقال داخل الدورية.

وبالنسبة لأعمال المؤتمرات أو الندوات فيقدم عنها: عنوان البحث، واسم المؤلف، وبيان المؤتمر أو الندوة، وتاريخ الانعقاد، وبيانات النشر، والصفحات التى يقع فيها البحث.

أما مقالات الموسوعات فينوب عنها: عنوان المقال، واسم المؤلف، وبيانات المسئولية، وعنوان الموسوعة، وبيانات النشر، والصفحات التى يشغلها المقال.

وقد أشارت المقدمة إلى المصادر التى اعتُمد عليها لتجميع المادة العلمية، وتمثلت فى بطاقات أُعدت خصيصًا لجمع البيانات عن كل مدخل. وكما ذُكِر فى المقدمة أيضًا عرض موجز لمصادر التجميع الوراقى، والتى شملت:

١- الوراقيات.
٢- الكشافات.
٣- قوائم الأطروحات.
٤- ملفات حرب أكتوبر ١٩٧٣ بالأرشيفات الصحفية للمؤسسات الإعلامية.
٥- الندوات واللقاءات التى عُقدت حول حرب أكتوبر ١٩٧٣.
٦- فهارس المكتبات.

تميزت المعلومات المقدَمة بقدر كبير من الدقة والموضوعية، وكان هناك تطابق فى حجم البيانات الببليوجرافية المقدمة. إلا أن الوراقية شابها عدم اكتمال التغطية على المستوى العربى ؛ إذ بلغت نسبة التغطية الوراقية ٦٢٪ من المتوقع تغطيته، وذلك وفقًا لقانون برادفورد- زيف الذى استخدمته الباحثة فى اختبار مدى اكتمال التغطية.

تم إخراج العمل وقائمته الوراقية فى مجلد واحد جيد التجليد، صفحاته من القطع الكبير. وجاءت الصفحة على عامود واحد. وتميزت الطباعة بالجودة والوضوح بشكل عام.

وقد تميزت عناوين كل فئة من الفئات الموضوعية التى بَنَت عليها الباحثة الوراقية ببنط أكبر ثقيل أعلى منتصف الصفحة. وفى بداية كل فصل جاءت صفحة ببنط أكبر ثقيل لعنوانه وموضوعاته الفرعية. وكذا تميزت باقى الأجزاء الرئيسة والعناوين الفرعية للعمل. كما أُفردت صفحة لخلاصة كل فصل.

وقد كفلت المسافات الأفقية الواضحة بين مداخل الوراقية إمكانية تمييز كل مدخل عن الآخر بسهولة.

تعد وراقية هذا العمل إضافة قيّمة للمراجع العربية عمومًا، وللقوائم الوراقية على وجه الخصوص، كاشفة معها عن جهد كبير قد بُذل ليخرج العمل على هذا القدر من الدقة والتميز فى المحتوى.

وجاء الشكل والإخراج المادى على المستوى ذاته من الدقة والإتقان، فأخطاء التنسيق والطباعة واللغة لا تكاد تُذكر، وهو أمر يُحسب بشدة لهذا العمل وللقائمين عليه.

وبتناول الوراقية لهذا الموضوع المهم فإنها سدَّت فراغًا حقيقيًا فى هذا الجانب. فحرب أكتوبر المجيدة من الحروب التى أحدثت تغييرًا جذريًا فى الفكر العسكري الحديث، كما أنها قلبت كل الموازين رأسًا على عقب فى توقعات خوضها، وإرهاصات قيامها، فضلاً عن أنها خلدت وبشرف ذكرى المقاتل المصري والعربي، وبثت الروح فى العسكرية العربية بوجه عام.

ولعل لهذه القائمة أن تسهم فى أن يعبر محتواها عن الاتجاهات الفكرية المختلفة حول حرب أكتوبر، بحيث توثق لهذه الحرب بكل أبعادها، وتقدم مؤشرات تفيد فى اتخاذ القرارات فى القضايا الاستراتيجية، وكذلك توجه سياسة تنمية مجموعات المكتبات العامة والمتخصصة فى هذه القضايا.

وكان من مميزات العمل أيضًا مجموعة القوائم الوراقية التى قدمها عن المؤتمرات والندوات، والدوريات، وأكثر المؤلفين، وأكثر الناشرين، والدوريات المُستشهد بها، وأبرز المؤلفين المُستشهد بهم، وأبرز الناشرين المُستشهد بهم، والوثائق المصدرية حول حرب أكتوبر، والتى تتمتع بدقة عالية، وتوفر للمستفيد وقتًا وجهدًا كبيرين بتوجيهه مباشرة إلى مصادر معلوماته.

يبقى فقط أن نشير إلى بعض الملاحظات. فقد ذكرت الباحثة فى مقدمة الكتاب أن حدود التغطية للوراقية من ١٩٧٣ حتى ٢٠٠٥، إلا أن واقع التغطية كان حتى عام ٢٠١٠. وكان يجدر بالمؤلفة أن تشير إلى ذلك فى مقدمة مؤَلفها، بحيث توضح أن الحدود الزمنية للوراقية المنشورة كانت أوسع من تلك التى تناولتها بالتفسير والتحليل.

كما كانت هناك الكثير من المعطيات فى بعض الأشكال التوضيحية، فى الوقت الذى طُبعت فيه هذه الأشكال باللونين الأبيض والأسود، مما أوجد قدرًا من الصعوبة فى التحقق من البيانات المعطاة.

وعلى الرغم من استخدام الأرقام الهندية داخل سياق العمل، إلا أن الأرقام العربية استخدمت فى ترقيم الصفحات.

فيما لو أعدت الباحثة كشافات لعملها هذا، لمثل ذلك قيمة مضافة يُتوج بها هذا العمل.

وبخلاف ذلك فإن العمل يمثل إضافة حقيقية إلى المكتبة العربية، كونه الأول من نوعه فى تناول موضوعه، وبهذا الشكل فهو يستند إلى منهج منضبط تم تطبيقه باقتدار، على نحو يجعله مثلاً يحتذى فى مثل هذه المراجع الكاشفة. يضاف إلى ذلك عمق تحليله، وإحكام توثيقه، وقدرته الكبيرة على التعليل والتفسير.